МИНИСТЕРСТВО СПОРТА РОССИЙСКОЙ ФЕДЕРАЦИИ
Федеральное государственное бюджетное образовательное учреждение высшего профессионального образования
«РОССИЙСКИЙ ГОСУДАРСТВЕННЫЙ УНИВЕРСИТЕТ ФИЗИЧЕСКОЙ КУЛЬТУРЫ, СПОРТА, МОЛОДЕЖИ И ТУРИЗМА (ГЦОЛИФК)»
(ФГБОУ ВПО «РГУФКСМиТ»)
Сиреневый бульвар, д. 4, Москва, 105122, Россия Тел.: (495) 961-3111, тел./факс: (495) 662-8092 E-mail: rectorat@sportedu.ru
http://www.sportedu.ru
ОКПО 02924984, ОГРН 1027739179027, ИНН/КПП 7719022052/771901001

..... № .....

На № ..... от .....

Dear Dr. Aladdin Mohammed Mamedalioh,
Dr. Hamada Eid NawarAlantably

We inform you that your application for participation in the International scientific and practical conference "Sport – way to peace between nations" was accepted.

The title of the article: *The role of sport in achieving peace in the Arab region in light of the internal and regional conflicts.*

Rector

Dr. Sc., professor A. N. Bleer

Head of the conference

Advisor to the Rector RSUPESY&T Hassan Nassrallah

دور الرياضة في تحقيق السلام في المنطقة العربية في ظل الصراعات الداخلية والإقليمية

د. علاء الدين محمد عليوة **د. حماده عيد نوار العنتبلي**

إستهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الرياضة في تحقيق السلام في المنطقة العربية في ظل الصراعات الداخلية والإقليمية وذلك من خلال التعرف على (نوعية وماهية الصراعات العربية ، العوامل المؤثرة في نشأة الصراعات العربية ، أسباب الصراعات العربية ، الرياضة والنظم الإجتماعية ، علاقة الرياضة بالسياسة ، دبلوماسية الرياضة وحل الصراعات العربية) ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات وتبويبها وتحليلها والربط بين مدلولاتها ؛ لتفسيرها والوصول إلى استنتاجات هامة تسهم في توضيح العلاقة بين متغيرات الدراسة الحالية (الصراعات العربية الداخلية والإقليمية – دور الرياضة في تحقيق السلام) بالرجوع إلى الأدبيات ، ونتائج بعض الدراسات والبحوث النظرية والميدانية، والتجارب الإقليمية والدولية في هذا المجال ذات الصلة بموضوع الدراسة ، وتمثلت أهم الإستنتاجات في أنه يمكن للرياضة أن تدعم السياسة الداخلية للدول العربية وتعمل على مواجهة الصراعات الطائفية والعرقية والمذهبية والقبلية وذلك من خلال تدعيم ممارسات العمل التطوعي في الرياضة وتعزيز إنتماء الشباب لفرق رياضية تعودهم على القيادة والتبعية وتغرس فيهم قيم المساواة وتكافؤ الفرص والذي هو الأساس في الممارسة الرياضية ، كما أنها تعزز قيم التماسك والوحدة الوطنية والهوية الوطنية ، للدبلوماسية الرياضية دور هام وفعال في حل المشكلات بين الأطراف المتصارعة سواء بين أبناء الوطن الواحد أو بين الدول والشعوب المتصارعة باعتبارها وسط ممهداً وملائماً وعامل تلطيف لحدة الصراعات ، ومدخلاً طبيعياً للقاءات الدولية ، فضلاً عن قدرتها على الإعلاء والتسامي بعوامل الصراع وتحويلها إلى تنافس شريف.

دور الرياضة في تحقيق السلام في المنطقة العربية في ظل الصراعات الداخلية والإقليمية

مشكلة الدراسة

تشهد المنطقة العربية في الوقت الحالي مزيج من الصراعات والنزاعات الداخلية والإقليمية التي تهدد مستقبلها وتجعلها عرضة للتشتت والضياع في ظل مصالح متعارضة وإختلافات عرقية ومذهبية وإرهاب .

وترى نيفين عبد المنعم (1995) أنه بسبب التغيرات الدولية المتسارعة تعاني اليوم البلدان العربية ، أسوةً بغيرها من مجتمعات العالم ، ازدياداً في حجم ونوعية الصراعات التي تتواجد فيما بينها ، مما يؤدي إلى تفجر أزمات مستعصية ، لا حدود لها . (21 : 98)

فما تمر به المنطقة العربية في جميع أنحاءها يشير إلى أننا أمام كارثة وشيكة الحدوث تهدد مستقبل الدول العربية وتنذر بتغير خريطة المنطقة ككل ففي العراق تجد صراعات طائفية بين الطوائف المختلفة في مختلف أنحائها ووصلت لذروتها وحد الإنفجار مع ظهور جماعة داعش الإرهابية وسيطرتها على أغلب المناطق والمدن العراقية .

وفي سوريا تجد كذلك الصراع الطائفي حاضراً وبقوة بالإضافة إلى صراع على السلطة أدى إلى تدمير معظم المدن السورية وتشتيت أبناءها الهاربين من جحيم الموت في مختلف الدول العربية والأوربية ووصلت لذروتها كذلك مع دخول داعش على الخط واشتراكها مع العديد من الجماعات الإرهابية الأخرى في الصراع ، هذا بالإضافة إلى صراع القوى والمصالح عربياً بين السعودية وإيران وقطر وإقليمياً تركيا وعالمياً بين أمريكا من ناحية وروسيا والصين من ناحية أخرى ورغبة كل منهم في فرض سيطرته على المنطقة .

وفي ليبيا وفي أعقاب سقوط النظام الحاكم بقيادة القذافي ظهرت الصراعات القبلية على الساحة وسيطرت بقوة على الوضع وازداد الأمر سوءً بدخول داعش في الصراع وسيطرتها وهيمنتها على العديد من المدن الليبية ، وفي اليمن تجد صراع مذهبي بين الحوسيين والسنة أو الحوسيين بقيادة علي عبد الله صالح والنظام الحاكم ودخل في الصراع إيران من ناحية لحماية مصالحها وتدعيم الحوسيين وأغلب الدول العربية فيما يُعرف بالتحالف العربي عاصفة الحزم من ناحيةٍ أخرى لنصرة الشرعية وكل منهم له مصالحه الخاصة.

وتستمر الصراعات في المنطقة فنجد الصراع الطائفي القديم المستمر في لبنان ، ومحاولات إيران فرض سيطرتها وهيمنتها على الوضع هذا بالإضافة إلى المناوشات النووية بينها وبين أمريكا والمجتمع

الدولي ، وكذلك أزمة السودان والتي انتهت بانقسام السودان إلى دولتين شمال وجنوب ، وكذلك الصراعات والفقر في الصومال ، وما شهدته تونس من أحداث وصراعات في أعقاب ثورتها ، وما تعانيه السعودية والكويت والبحرين من محاولة الإرهاب لزعزة الإستقرار وإشعال الحرب الطائفية ، هذا إلى جانب الصراع التاريخي بين العرب وإسرائيل ومشكلات القضية الفسلطينية التي تلقي بظلالها بشكل دائم على المنطقة العربية ككل من خلال ما تعانيه المناطق المحتلة في فلسطين ، بما يهدد أمن واستقرار المنطقة العربية ككل.

وفي مصر وفي أعقاب ثورة يناير 2011 تجد العديد من الأحداث السياسية ومحاولات الجماعات الدينية والمسماه بالإسلام السياسي من السيطرة على البلاد وصعود جماعة الإخوان إلى سدة الحكم والتي انتهت بصراع بين الدولة المصرية والإرهاب سقط بسببه آلاف القتلى والمصابين من أبناء الشعب المصري ، هذا بالإضافة إلى محاولات الدول العربية والأجنبية أصحاب المصالح من التدخل وفرض سيطرتها وهيمنتها على مصر بل والمنطقة العربية كاملةً من خلال دعمها للجماعات الإرهابية ، الأمر الذي يزيد من تفاقم الأمور ويشير إلى حتمية وقوع الكارثة وانفجار الوضع في المنطقة ككل .

وما سبق التطرق له من أزمات وصراعات بين مختلف أرجاء العالم العربي ليس إلا نتاجاً لحقبة تاريخية ماضية تتشابك فيها عناصر مركبة ومتداخلة خارجية وداخلية ، وعلى الرغم من أن القاسم المشترك كالتاريخ واللغة ، والدين ، يُميز تاريخ الدول العريقة باستمرار المسار المغلق ما بين (الوحدة والإنقسام) ، ومنذ نشوء هذه الدول والصراعات قائمة بينها بسبب الإيديولوجيات المختلفة والحدود والتحالفات الدولية والتنافس على الزعامة والتدخل في الشئون الداخلية لبلاد اخرى . (2 : 122)

والسلام بين الشعوب هدف إنساني وغاية نبيلة ارتبط بثقافة الانسانية على امتداد تاريخها الحضاري، وقد ازدادت الدعوة للسلام والعمل على إرساء دعائمه وتعميمه في العصر الحديث بعد قيام هيئة الأمم المتحدة كأداة تفاهم تجمع شعوب العالم حول هذا الهدف ، ويعتبر الاهتمام بالسلام ضمن الاتجاهات الفكرية الحديثة ، وتأتي الرياضة كأحد أهم الجسور التي تربط الشعوب ببعضها ، فالرياضة جسر محبة وتواصل بين الشعوب لما تحمله من أهداف قيمة وترويح لما داخل النفس فإنها تزيل كل المطبات والعقبات وتودد العلاقات بين الشعوب لذلك فالرياضة غالباً ما تصلح ما أفسدته السياسة وتخبطاتها .

فالرياضة تهدف إلي نشر أواصر المودة بين الشعوب وتسعي للقضاء علي الخصال السيئة في الإنسان كالتعصب والعدوانية والعنصرية ، ولقد أنشئت الرياضة في الأصل، لتمتين العلاقات بين الشعوب وفتح قنوات اتصال غير رسمية بين البلدان التي توجد بينها خلافات سياسية ، حتى أن فكرة الأولمبياد في

نشأتها التاريخية في التاريخ القديم لليونان كانت دعوة لنبذ العنف والحرب ، فلقد كان بيير دي كوبرتان ، مؤيداً ومسانداً قوياً في جميع المحافل الدولية الرياضية لثقافة السلام والقيم الإنسانية والاجتماعية للرياضة ، ولقد نجحت فى الجمع بين الأطراف المتحاربة أن تلتقي تحت رحاب الرياضة فى سلامٍ وأمان ، فالرياضة بكافة أنواعها لها دور عظيم في تقريب وتنمية الشعوب بعضها ببعض وتعتبر الرياضة هي اللغة الوحيدة المشتركة بين الشعوب بمختلف أجناسها وألسنتها , فالرياضة هي الشيء الوحيد الذي يجمع الشعوب ببعضها رغم اختلافهم في باقي الأشياء وهي قبل كل شيء محبة وتآخي ومودة بين الشعوب قبل أن تكون مسابقة رياضية .

وانطلاقاً مما سبق عرضه عما تعانيه المنطقة العربية من صراعات ونزاعات بين أبناء الوطن الواحد على خلافات عرقية أو دينية أو قبلية أو سياسية أو فكرية ، وصراعات بين أبناء الدم الواحد والدين الواحد في المنطقة العربية على صراعات مصالح والرغبة في الهيمنة وصراعات سياسية بالإضافة إلى الإرهاب بوجهه القبيح الذي بات مسيطراً على المنطقة العربية بمختلف أنحائها وأرجائها ، وما يمكن أن تحققه الرياضة من تحقيق السلام المنشود في المنطقة من خلال غرس قيم المنافسة الشريفة ودعم العلاقات الودية بين الشعوب وتوثيق الرباط بينهم ، كما يمكنها أن تساعد في التغلب على الانقسامات الثقافية والأيديولوجية ، وتعزيز التسامح وعدم التمييز– حسب الجنس واللون والعرق والدين – وتعزيز التكامل الاجتماعي والدعوة الى اكتشاف أنماط الحياة الصحية ؛ الأمر الذي دفع الباحث إلى إجراء هذه الدراسة من أجل البحث في دور الرياضة في تحقيق السلام في المنطقة العربية في ظل الصراعات الداخلية والإقليمية.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الرياضة في تحقيق السلام في المنطقة العربية في ظل الصراعات الداخلية والإقليمية وذلك من خلال التعرف على :

1. نوعية وماهية الصراعات العربية .
2. العوامل المؤثرة في نشأة الصراعات العربية .
3. أسباب الصراعات العربية .
4. الرياضة والنظم الإجتماعية .
5. علاقة الرياضة بالسياسة .
6. دبلوماسية الرياضة وحل الصراعات العربية.

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات وتبويبها وتحليلها والربط بين مدلولاتها ؛ لتفسيرها والوصول إلى استنتاجات هامة تسهم في توضيح العلاقة بين متغيرات الدراسة الحالية (الصراعات العربية الداخلية والإقليمية – دور الرياضة في تحقيق السلام) بالرجوع إلى الأدبيات ، ونتائج بعض الدراسات والبحوث النظرية والميدانية، والتجارب الإقليمية والدولية في هذا المجال ذات الصلة بموضوع الدراسة.

نوعية وماهية الصراعات العربية

يرى محمد الأطرش (2003) أنه يمكن تصنيف الصراعات بين الدول العربية وفقاً للقضايات وموضوع النزاع والأطراف الداخلة فيها على النحو التالي :

1. **الصراعات الداخلية** : لكل دولة من الدول العربية مشكلاتها الداخلية ، وهناك صراعات بسبب الموارد الإقتصادية والثروات بين الفئات السكانية المكونة لشعب الدولة فمثلاً الصراعات في السودان والجزائر وبين شطري اليمن والعراق والصومال وحديثاً سوريا وليبيا ولبنان هي في بعض جوانبها نزاعات على الثروة والموارد بين الفئات السكانية في البلد الواحد ، وإن تغلفت بمطالب سياسية أو اجتماعية أو تباينات عرقية ودينية .
2. **الصراعات الثنائية** : وتضم في غالبيتها صراعات حدودية أو تنافسية على الموارد الإقتصادية والثروات الطبيعية ، وقد شكلت هذه النزاعات طيلة عقود متتالية عائقاً كبيراً في وجه التكامل الإستراتيجي بين الدول العربية ، وأفشلت كل محاولات التعاون والوحدة ، وكانت سبباً للتواجد الأجنبي في المنطقة ، ومن أمثلة ذلك النزاعات بين السعودية واليمن ، وبين إيران وجيرانها من الدول الخليجية ، وحديثاً بين مصر وقطر ، والتي تم الإتفاق على تسوية معظمها بالتفاوض .
3. **الصراعات الإقليمية** : وتشمل النزاعات التي تدور بين أكثر من دولتين ، وتؤدي إلى تشكيل محاور واستقطابات بين الدول ، بحيث لا تبقى دولة في الحياد ، وتحاول أحيانا كل مجموعة أن تتقوى بأطراف خارجية لدعم موقفها ، وتعد هذه النزاعات هي المسئولة عن أجواء التوتر المستمرة بين الدول العربية ودور الجوار الجغرافي مثل النزاع بين إيران والإمارات ، والحرب الدامية بين العراق وإيران ، والحرب بين السعودية واليمن والمسماة بعاصفة الحزم ، ولا تقف تلك النزاعات الإقليمية عند وجود الخلافات حول الحدود أو الموارد الإقتصادية بل تتخطاها إلى نزاع حول مناطق استراتيجية ، وعلى الأخص خطوط الملاحة الحيوية، تعد النزاعات الإقليمية من أهم عوائق التعاون بين الدول العربية

ودول الجوار الإسلامي ، وسبباً في اضطراب الأوضاع الإقتصادية والسياسية في المنطقة ، حيث تتحمل كل الدول تبعات وأعباء هذه النزاعات الإقليمية كما حدث في الحرب العراقية الإيرانية .

4. **صراعات الأطماع الخارجية :** وتشمل النزاعات التي تفرضها أطماع الدول الكبرى في موارد المنطقة الإقتصادية ، فخلال الحرب الباردة كانت المنطقة العربية ساحة استقطاب واسعة ، زادت فيها حدة الصراع الدولي ، وحالياً أدت نهاية الحرب الباردة إلى تحول العالم العربي والإسلامي إلى مسرح أساسي للصراع بين بين الكتل الكبرى على أساس إعادة ترتيب المواقع الدولية وسعي جميع الأطراف القوية على حل مشاكلها على أرضية ، فالوجود العسكري الأمريكي في منطقة الخليج والعراق والتدخل السياسي في شئون السودان يمكن تفسيره بالطمع الأمريكي في منطقة الخليج والعراق والتدخل السياسي في شئون السودان وسوريا وليبيا يمكن تفسيره بالطمع الأمريكي في الإستحواذ على النفط العربي.

وما تزال الأطماع الخارجية قائمة وواقعة في كافة أنحاء الوطن العربي ، وذلك لكونه منطقة النفط الإستراتيجي في العالم ، وتذخر دولة بثروات طبيعية هائلة ، فضلاً عن أنه يمثل منطقة حضارية لها تطلعاتها وطموحاتها ، والتي يرى فيها الغرب تهديداً مباشراً لسيطرته وتفوقه المادي وانفراده بالساحة الدولية ، ويجب ألا يغيب عن البال أن الأطماع الأجنبية في خيرات الوطن العربي هي التي أفرزت اتفاقية "سايكس بيكو" و "وعد بلفور" ، وأقامت الكيان الصهيوني ودعمت الكثير من الأنظمة الحاكمة في الدول العربية بغية استدامة سيطرتها الإستعمارية وإجهاض كل محاولة للنهضة والشهود الحضاري. (19 : 82 ، 83)

العوامل المؤثرة في نشأة الصراعات العربية

يمكن تحديد العوامل المؤثرة في نشأة الصراعات العربية فيما يلي :

- **اختلاف نظم الحكم في الدول العربية**

الدول المكونة للمجتمع العربي وفقاً لحدوده المتعارف عليها من الخليج إلى المحيط تتكون من ثلاث مجموعات وفقاً لنظام الحكم الذي تتبعه على النحو التالي :

- **أولاً : عشر جمهوريات :** ستة منها في إفريقيا وهي الجزائر وتونس وليبيا وشمال السودان وجنوب السودان ومصر ، وأربع منها في آسيا وهي لبنان ، سوريا ، العراق ، واليمن .
- **ثانياً : خمس ملكيات :** واحدة في إفرقيا وهي المملكة المغربية ، وثلاث في آسيا وهي وهي المملكة العربية السعودية ، والأردنية الهاشمية ، والمملكة البحرينية وسلطنة عمان.

- **ثالثا : الإمارات الخليجية** : وهي تقوم على أساس النظام الوراثي مثل إمارة الكويت ، قطر ، الإمارات العربية المتحدة . (9 : 18)

ويذكر طاهر حمدي كنعان (1998) مؤكداً على أنه من الصعب خلق وحدة عربية في ضوء نظام الحكم الحالية وذلك لأنه من تلك الدول ما يأخذ بالنظم العصرية في الحكم والإدارة ومنها ما يحتفظ بالتقاليد القديمة مع شتى وسائل التطور أو بلا تطور ، فإنه من الصعب إيجاد نظام سياسي يكفل لكل إقليم عربي الإحتفاظ بخصائصه المحلية : وتقاليده الذاتية.(14 : 15)

- **الطائفية والقبلية**

يرى سعد الدين إبراهيم (1998) أنه من النادر أن توجد دولة في الزمن الحاضر يتألف مواطنوها جميعاً من أصل واحد ويدينون بدين واحد، فمعظم دول العالم –إن لم نقل جميعها– تتكون من مختلف العناصر، ويدين أبناؤها بعقائد مختلفة، مما جعل اختلاف القبائل والطوائف عقبة في سبيل قيام وحدة بين بلدان الوطن العربي ، فمنذ خرج جيش التحرير العربي يحمل مشعل الهداية للبشرية واستقرت موجته في الحدود المعروفة لوطننا العربي من المحيط إلى الخليج ، امتزج بالشعوب التي كانت تقيم في هذه المنطقة ، وتكون من الجميع الشعب العربي المعاصر ، الناطق بالعربية ، والذي انصهر في بوتقة واحدة ، شكلت خصائصه عبر القرون العديدة التي عاشها في ظل دولة واحدة ، وظروف واحدة ، وإنه في دولة متسعة مثل الوطن العربي ، لابد وأن تظل بعض الجيوب من الأجناس لم تنصهر في المجتمع العربي مثل الأتراك والمسلمين الأكراد في شمال العراق والموارنة في لبنان والبربر في شمال إفريقيا وكل هؤلاء يعيشون منذ مئات السنين في وئام تام مع مواطنيهم العرب، ولما كان الإسلام يقوم على أساس الإقناع استناداً إلى قوله تعالى "لا إكراه في الدين" فقد احتفظ كثير من المواطنين في الدولة العربية بدينهم كأقباط مصر، الموارنة الكاثوليك في لبنان وغيرهم، ثم إن المذاهب قد تعددت في الإسلام نفسه، فوجد فيه مذاهب أهل السنة والشيعة والدروز والعلويين. (15 : 11)

- **تباين الظروف الإجتماعية في الوطن العربي**

نظراً لإتساع رقعة الوطن العربي ، ولإختلاف الظروف السياسية التي مر – ويمر – بها ، فإن الظروف الإجتماعية للشعوب العربية متباينة من عدة نواح : فثمة شعوب عربية قد ظفرت بنصيب كبير من الحضارة المعاصرة من حيث التعليم ، ومستوى المعيشة ، وأساليب الحياة . وثمة شعوب ما زالت تعيش في حالة بداوة ، وثمة سكان من الوطن العربي ما يزالون يعيشون حالة شبه بدائية ومن البلاد العربية دولاً تتعدد مواردها ، بينما تعتمد بعضها على مورد واحد أو أكثر وهناك بعض الدول العربية ما

تزال تتمسك بالتقاليد القديمة في الأسرة من حيث حجاب المرأة ، وفصل الذكور عن الإناث ، وثمة دول تحررت فيها تحرراً كاملاً أو جزئياً . (11 : 44)

- **تعارض المصالح :**

تقوم سياسية بعض الدول الطامعة في ثروات الوطن العربي على قاعدة "فرق تسد" وهذه الدول في تحقيقها لهذه السياسة تلجأ إلى كافة الأساليب ومنها أن يقتنع كل إقليم عربي بأن مصالحه الخاصة تتعارض مع المصلحة العامة لبلدان الوطن العربي ، وذلك من خلال :

1. إقتناع بعض الدول أن الوحدة العربية تمثل انتقاصاً من حريته وسيادته واستقلاله ، وأنها تعارض آراء وأفكار وتوجهات الدولة تجاه بعض القضايا .
2. عمل الإستعمار منذ القدم ثم تلته بعض الدول الكبرى الطامعة في ثروات الوطن العربي على حماية أسر بعينها لتتوارث الحكم في أقاليم متفرقة في الوطن العربي ورغم إرادة شعوبها ، حتى تضطر تلك الأسر إلى التعلق بالمستعمرين أو بتلك الدول دفاعاً عن مركزهم وعروشهم ، وتعمل جاهدة على تحقيق رغبات تلك الدول والتي منها القضاء على الوحدة العربية في أي شكل من أشكالها .
3. اقتناع بعض الدول العربية أن الوحدة العربية مجلبة للأضرار ، فتعتقد الدول الغنية بالبترول أن الوحدة ستفقدهم مواردهم ، وتعتقد الدول المتأخرة اقتصادياً : أن الدول الغنية تريد أن تبتز ثرواتها لتزداد ثراءً ، وتعتقد الدول النامية : أن الدول المتأخرة اقتصادياً عبئاً وتعيق نموها ، وتعتقد الدول قليلة العدد أنها سوف تفقد كيانها في خضم الدول الكبرى . (3 : 110 ، 111)

ومن خلال ما سبق وما تناوله الباحث من وقائع وأحداث سياسية يتضح أن الوحدات المكونة للنظام العربي ترتبط بعلاقات توافق كثيفة غير تعاونية أكثر منها تعاونية مع بعضها البعض مما يهدد تماسك وتكامل وحدات هذا النظام. (24 : 135 – 138) (1 : 158–160) (4 : 113–115)

أسباب الصراعات العربية

يمكن تقسيم أسباب الصراعات العربية إلى عدة أسباب وذلك وفقاً لآراء العديد من العلماء والباحثين وهي كالتالي :

- **أسباب أيديولوجية :**

الأسباب الأيديولوجية للصراع ذات صلة بميراث الإستعمار وظهور القوميات فقلد تعايش العديد من الأقوام في المنطقة المعروفة باسم العالم العربي اليوم خلال قرون مديدة ، دون صراع على موضوعات مثيرة للخلاف اليوم مثل موضوع اللغة والهوية ، وكان السبب في ذلك هو أن الإسلام أدى نوع من الإنصهار والتمازج ، كما منح قدراً من المرونة الداخلية في المجتمعات الإسلامية ، لكن ظاهرة الإستعمار

ثم ظاهرة الأيديولوجية القومية التي تزاملت معه وأعقبته غير هذه المعادلة ، فلم يعد الإنصهار القديم بين الأقوام قائماً ، ولا عادت تلك المرونة التاريخية قائمة أيضاً ، بل أصبح بربري الجزائر والمغرب ، وكردي العراق وسوريا – مثلاً – يعبران تعبيراً مغالياً عن تميزهما القومي عن الأغلبية العربية التي يعيشون بينها ، كما أصبح بعض العرب ينظرون بكثير من الريبة إلى تلك النزعة ، ويفسرونها على أنها سوء قصد في أحسن الأحوال ، أو عمالة للخارج وتآمر على الوحدة الوطنية في أسوئها . (3 : 95)

- **أسباب اجتماعية**

أهمها نقص العدل الإجتماعي الذي ينتج عن الرضا بالسلطة ويعين على الإنسجام الإجتماعي والتآلف السياسي بين شرائح المجتمع العربي ، ففي أغلب الدول العربية يسود الظلم الإجتماعي ، وتقل الشفافية والمراقبة والمحاسبة ، بشكل لم يعد له وجود في أغلب دول العالم ، وتحرم الدولة قوى اجتماعية عريضة من حقها الشرعي في السلطة والثروة ، خاصة إن كانت لهذه القوى الإجتماعية خصوصيات ثقافية أو عرقية ثم كبتها بشدة بدلاً من الإعتراف بها كمكون من مكونات المجتمع العربي. (13 : 58)

- **أسباب اقتصادية**

منها فشل مشاريع التنمية الإقتصادية ، وتحديد التعريفة الجمركية ، فالحكومات التي تنجح في مشاريعها الإقتصادية ، وتقود بلدانها إلى التجرد الإقتصادي ، تكتسب عادةً نوعاً من الرضا يعوض عن نقص الشرعية السياسية ، ومن أمثلة ذلك النهضة الإقتصادية في الصين اليوم ، والنجاح العسكري الباهر الذي تمكن من إنجازه الشيوعيون السوفيات أثناء الحرب العالمية الثانية ، لكن أغلب حكومات الدول العربية تعاني من الخللين معاً ، مما جعل الأزمة مركبة ، عسيرة الحل : فلا التضحية بالشرعية تم تعويضها بنهضة اقتصادية وعمرانية أو نجاحات عسكرية ميدانية ، ولا منح الناس حرياتهم وحفظت لهم كرامتهم الفردية وخياراتهم الإجتماعية ، وهكذا لم يجد الناس متنفساً في بناء السلطة ولا في أدائها فالبناء غير شرعي والأداء غير فعال ، كذلك تغلب المصالح الإقتصادية لبعض الدول العربية مع الدول الغربية على مصالحها مع الدول العربية ، وكذلك صراع الدول العربية على المناطق الثرية بالموارد الإقتصادية المختلفة ، وأيضاً فقدان التنسيق في مجال الإقتصاد وغياب التخطيط القومي . (13 : 63)

- **أسباب ثقافية**

ومنها انشطار الهوية الثقافية وزيادة الشعور بالقومية ، بسبب الإستعمار وميراثه ، خصوصاً في الدول التي استعمرتها فرنسا ، ومنها اختلاف الثقافة السياسية ، وتحكم بعض الرغبات النفسية والإجتماعية في الذهنية العربية ونتيجة لعدم التوحد الثقافي اختلفت الإتجاهات وتعددت الآراء ، ووصف الفقهاء كل محاولة للإصلاح السياسي أو التعبير عن التعددية بالفتنة ، وأيضاً انقسمت الأمة العربية منها

ما هو مؤيد للوحدة العربية ومنها ما هو موالي لبعض البلاد العربية ومؤيد لسياستها تجاه بعض الدول العربية وذلك نتيجة لإرتباطها الثقافي بها . (14 : 24)

- **أسباب سياسية**

أهمها إقامة الأنظمة الحالية للدول العربية العديد من التنظيمات بمعزل عن الشعوب لأغراض تكتيكية مرحلية وليست استراتيجية ، فالخلافات الحدودية التي تمثلت في رسم الحدود دون الإستناد إلى اي معطيات سياسية أو أوضاع أو إدعاءات قانونية للدول الأطراف إنما كانت الغاية الأساسية في إنشاء مناطق نفوذ واستغلال اقتصادي من قبل الإستعمار ، قيام بعض الدول بإلغاء بعض المعاهدات والإتفاقات بشكل أحادي بدون سبب قانوني وذلك مخالفة لإلتزاماتها الدولية ، تنازع دولتين عربيتين حول تطبيق القانون الوضعي لكل دولة في الإقليم المتنازع عليه بينهم ، تحويل الخلافات العربية إلى خلافات بين الحكام ، عدم ثقة الدول العربية في المؤسسات التي خلقتها التباين في السياسة الخارجية والقاموس السياسي العربي، تعدد الصراعات البحرية بين الدول العربية على منطق الموارد الإقتصادية ، النزعات الشخصية لبعض الحكام على السيادة . (14 : 25)

ومن جهةٍ أخرى يرى عز الدين دياب (1993) أن الصراع بين الدول العربية وبعضها البعض يرجع إلى الأسباب التالية :

1. **أزمة الشرعية للسلطة السياسية الحاكمة :**

يغلب على السلطة السياسية الحاكمة في العالم العربي ضعف أو هشاشة الشرعية التي تستند عليها فهي تعيش "أزمة الشرعية" إذ أن غالبية الأنظمة لم تصل إلى السلطة بوسائل ديقراطية حقيقة ، لذا فإن انتماء الشعب للنظام السياسي محدود أو هامشي يكاد ينحصر في الخوف أو المصالح الضيقة لبعض فئات الشعب ، وغيابا الشرعية يعني غياب أهم أسس الطبيعة الديمقراطية للسلطة السياسية ، وبما أن فاقد الشيء لا يعطيه ، فإن تعامل الأنظمة مع (التنوع) العرقي أو المذهبي أو الديني أو العشائري داخل الكيان أو الدولى العربية المعاصرة لم يكن ديمقراطياً ، فكان التعامل إما بالسلوك التسلطي إن كانت رافضة لـ(شريعة النظام السياسي) أو رافعة لقوة (التنوع) أو (الأقلية) ، إن كانت مناصرة ومؤيدة للنظام السياسي ، وكلا الحالتين أو الوظعين تسبباً في الصراعات الداخلية .

2. **غربة السلطة السياسية (النظام السياسي القطري) سياسياً وثقافياً عن محيطها الشعبي**

المقصود بغربة السلطة السياسية هو التباعد وربما التعارض ما بين الإنتماء الثقافي والأيديولوجي للشعب وللأمة وما بين الإنتماء الثقافي والأيديولوجي للسلطة الحاكمة ، فالشعب يغلب عليه الإنتماء الحضاري العربي الإسلامي في حين أن السلطة السياسية يغلب عليها الإنتماء الثقافي الغربي على الأقل

على صعيد السلوك والممارسة وكذلك فإن هذا التباعد أو التعارض ما بين الطرفين ثقافياً وأيديولوجياً تبعه غربة سياسية فالشعب يرغب في الإرادة السياسية المستقلة والحرة للدولة ، والنظام السياسي سار في سياسات التبعية للقوى العظمى في فترة الحرب الباردة وما بعدها ، ونتيجة هذه "الغربة والفشل" لم تعد "الدولة" قادرة على تحصيل شرعيتها من الأمة أو الشعب لذا لجأت إلى القوة المادية المجردة ، وهو ما دفع إلى نزاعات بينها وبين حركات معارضة داخلية مسلحة في عدد من الدول العربية .

3. **الجهل الديني والجهل بالتاريخ السياسي للمجتمع العرقي**

والجهل هو عدو الإنسان والمجتمعات الإنسانية عموماً ، وهو بالنسبة للعالم العربي عدو البيئة الإنسانية القوية الإلتصاق والإعتزاز بثقافتها ودينها ، والمليئة بالتنوع العرقي ، وكما هو معروف فإن الإسلام هو الدين السائد في العالم العربي ، فالجهل بالدين الإسلامي ، هذا الدين ذو الطبيعة الديناميكية والقوة الأيديولوجية ، تم التعامل معه بجهل بأسسه ومضامينه ومقاصده العامة ، والإبتعاد به عن العصر ومقتضياته، ووضعه في"غربة" و"عزلة" حضارية، هذا إلى جانب الجهل "التاريخي – السياسي" ، وضعف حركة الوعي بالتاريخ السياسي من قبل أفراد أو اتباع كيانات أدى إلى تعصب عرقي ، ولقد أدت كلا الحالتين إلى الشعور "بالظلم والقهر" من قبل الأقليات بشكل دفع إلى مزيد من التعصب العرقي ، مما ولد عنفاً وصراعات داخلية في عدد من الدول العربية .

4. **غياب وضوح أو هشاشة العلاقة "التعاقدية" العادلة بين الدولة وطوائفها المختلفة**

لدى العديد من الدول العربية صراعات داخلية بين السلطة السياية من جهة والأقليات العرقية أو الدينية من جهة أخرى ، بسبب غياب علاقة "تعاقدية" واضحة وملزمة وفي نفس الوقت عادلة ، والعلاقة التعاقدية قد تكون من خلال اتفاقيات معاهدات بين الطرف ، أو من خلال دستور يعرف كل طرف بحقوقه وواجباته بشكل واضح دون إجحاف . (17 : 54–57)

كما يؤكد عبد الإله بلقريز (1996) على أنه يمكن تحديد أسباب الصراعات بين الدول العربين وبعضها البعض في النقاط التالية :

1. شعف وهشاشة التنظيمات السياسية العربية في إنهاء أو تجنب الصراعات في (جامعة الدول العربية) ، (الإتحاد المغربي) ، (مجلس التعاون الخليجي) .
2. حرية الدول العربية في اتخاذ الإجراءات الفردية في نزاعها دون المرور على مجلس الجامعة.
3. تناقض واختلاف مصالح الدول العربية .
4. تداعيات الصراع بين الدول العظمى في المنطقة والوجود الصهيوني .
5. إلغاء المعاهدات بشكل أحادي بدون مسوغ قانوني .

6. ترسيم الحدود العربية وفقاً لمناطق النفوذ والإستغلال الإقتصادي وليس وفقاً للمعطيات السياسية أو الجغرافية أو القانونية .
7. عدم وجود حدود بحرية واضحة .
8. النزاعات السيادية لحكام بعض الدول العربية .
9. تغلب المصالح الإقتصادية مع الدول الغربية على المصالح الإقتصادية العربية – العربية .
10. شخصنة الخلافات العربية – العربية وتحولها إلى خلافات شخصية بين الحكام .
11. تضارب السياسة الخارجية بين الدول العربية .
12. إقامة التنظيمات العربية بمعزل عن الشعوب لأغراض تكتيكية مرحلية وليس استراتيجية. (16 : 90 – 92)

الرياضة والنظم الإجتماعية

يذكر أمين أنور الخولي (1996) أن الرياضة شكل متميز من أنشطة الإنسان لا يتم إلا من خلال الأفراد والجماعات ، وأن الإطار الإجتماعي للرياضة هو القادر على أن يقابل بين الرياضة كقيم وخصال اجتماعية وبين اتجاهات المجتمع وتوقعات ، ويفسر الأداء والإنجازات الرياضية في ضوء الإعتبارات الإجتماعية والثقافية والأيديولوجية للمجتمع . (5 : 39)

كما أن الرياضة ظاهرة إجتماعية ثقافية متداخلة بشكل كبير في نظام الكيانات الإجتماعية الأخرى ، كما أن التقدم والرقي الرياضي في أي مجتمع يتوقف على المعطيات والعوامل الإجتماعية السائدة فيه ، لذلك فإن التحليل النهائي للظروف الإقتصادية ، والإجتماعية والثقافية وحجم التنسيق الإجتماعي الموجود بينها هو الذي يقرر إلى أي مدى يمكن أن تتقدم الرياضة ، وأيضاً إلى أي مدى يمكن أن تتدهور . (22: 54)

ولقد أصبحت الرياضة جزءً حيوياً من النظام الإجتماعي العام ، والأهمية التي اكتسبتها الرياضة قد استمدت من الطبيعة الخاصة لها فهي نظام مرتبط بدوافع الفرد الأولية "الحركة" ، و"اللعب" ومرتبطة بدوافع الإنسان الثانوية "التجمع والترويح والإنتماء" وهي كذلك نظام مرتبط بالمتعة والسرور وأخيراً هي نظام يدخل في حياة الفرد سواء بالممارسة أم المشاهدة، كما أن هناك علاقة دينامية متبادلة بين الرياضة وبقية النظم الإجتماعية الأخرى ، تجعل من الرياضة عنصراً فعالاً فيها وكذلك عنصراً تابعاً متأثراً بها . (12 : 42)

وترتبط الرياضة بالنظام الإجتماعي ارتباطاً وثيقاً، وربما هذا ما دعى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير إلى التأكيد على أهمية الرياضة في مؤتمر صحفي خلال زيارته لمدرسة في جنوب لندن حيث صرح أن الرياضة ليست مهمة فقط لأنها مجرد ممارسة تعمل على الحفاظ على الصحة ، بل لأنها تعلم الأطفال كيف يتعاملون مع منطق المكسب والخسارة ، وكيف يكونوا جزءً من فريق عمل يتعاون من أجل النجاح الجماعي ، بل وتعلم النشء كيف يحسنون التصرف ، وكيف يستطيعون إستغلال طاقاتهم إيجابياً في شيء نافع لهم ولوطنهم . (20)

ومهام قيل بشأن الرياضة ودورها الإجتماعي، وتأثيرها على أفراد المجتمع فإن منظمة اليونسكو UNESCO خير من أشاد بدور الرياضة في النظام الإجتماعي لإكتسابها وظائف إجتماعية وثقافية وتربوية تنتقل بسهولة إلى أفراد المجتمع كإعتقاد سائد يؤثر في شخصية ونمو الأفراد.(6 : 44)

علاقة الرياضة بالسياسة

منذ عرفت الرياضة وهي تستخدم في الممارسة عن طريق الجمهور مهما كان نوع الحكومة ، لأن الرياضة تمتلك القوة الفطرية الملازمة للإنسان ، ويمكن بسهولة إدراك العلاقة الوثيقة بين الرياضة والسياسة وتصورها بوجود علاقة وتأثير متبادل بينها ، وتأثير بعضها على بعض ، وسيطرة إحداهما على الأخرى في بعض الأحيان لذلك فإنه يمكن الجزم بأن هناك علاقة تبادلية بين الرياضة والسياسة . (12 : 107)

ولقد أصبحت العلاقة بين السياسة والرياضة أحد الموضوعات الهامة خاصةً منذ مطلع القرن العشرين ، وذلك أن كلاً من هذين المجالين الإجتماعيين متداخلين ، ويزداد تداخلهما ولا توجد شواهد تنبئ بإنكماش التدخل بينهما في المستقبل . (10 : 51)

ومن أهمية الرياضة والتي دفعت الزعيم السياسي الإفريقي نيلسون مانديلا الرئيس السابق لجنوب إفريقيا للتصريح في إحدى المؤتمرات قائلاً "أن الرياضة هي ملهمة السياسيين فهي تملك القدرة على توحيد الشعوب ، وتمثل لغة حوار مع الشباب وأكثر نفوذاً وقوة من الحكومات"، وربما انضم إليه في رأيه هذا كلاً من الرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن الذي كان يدير فريق تكساس رانجير الأمريكي للبيسبول والرئيس الروسي فلاديمير بوتين حامل الحزام الأسود في لعبة الجودو ، وسليفيو بيرلسكوني رئيس الوزراة الإيطالي صاحب نادي أيه سي ميلان لكرة القدم ، وهو ما يعني أن حكومات الدول المتقدمة والنامية على حدٍ سواء باتت تدرك أهمية الرياضة ودورها في استقرار الشعوب ونموها ، وعلى ما يبدو أن توني بلير رئيس الوزراء البريطاني يتفهم أكثر من أي شخص آخر أهمية الرياضة ونفوذها وتأثرها على

الشعوب فقد تبادل قبعته مع كيفين كيجان المدير الفني السابق للمنتخب الإنجليزي خلال الإجتماع السنوي لحزب العمال الإنجليزي الذي استضاف عدد من نجوم الرياضة في مقره ، وهو بهذا لا يزيد بشعبيته فقط بل يحاول أيضاً ضمان الفوز بالإنتخابات القادمة لحزبه . (20)

ويمكن تحديد إسهامات الرياضة في السياسة الداخلية لأي دولة وذلك على النحو التالي :

1. **الأنشطة التطوعية :**

وهي أحد أشكال الممارسة في مجال النشاط البدني ، بمعنى تقديم الخدمات دون توقع مقابل ، وإنما في سبيل مصلحة الجماعة أو الفريق الرياضي بهدف العمل على تسهيل تنفيذ النشاط وتذليل الصعاب التي قد تواجهه ، والنشاط الرياضي والتربية البدنية تحتاج دوماً إلى هذه الأنشطة التطوعية كقص حشائش الملعب وتخطيط حدوده ، وتركيب الأجهزة الرياضية ، أو إقامة مخيم .. إلخ ، وهذه النوعية من الأنشطة يتحتم أن تتيح فهماً بسيطاً نحو العمل الجماعي والتطوعي وتعمق الإتجاهات الإيجابية نحو مفهوم التطوع ، فليس كل ما يفعله الإنسان لابد له من عائد مادي .

2. **القيادة**

ممارسة القيادة في مجال التربية البدنية أمر متوافر بشكل عريض ذلك لتعدد ألوان النشاط البدني والرياضي في درس التربية البدنية وكذلك الأنشطة الخارجية والداخلية ، حيث يتاح لأغلب الأفراد أن يتعرضوا لخبرة ممارسة القيادة في مواقف ما وأيضاً يتعرضوا إلى خبرة التبعية في موقف آخر ، وفي كل وقت ينتظم فيه الفريق استعداداً للمنافسة يجتاز أعلى درجات وأشكالاً متنوعة من القيادة ، وبالطبع يتوقف الأمر على العلاقات المتفاعلة بين الأفراد في الفريق ونوعيتها ومستواها واتجاهها ، وأيضاً على المواقف المختلفة المتضمنة في النشاط ، وفي مواقف القيادة يتحمل الفرد المسئولية كاملة لا عن نفسه فقط ، وإنما عن الآخرين ، وعليه أن يعمل على تحقيق أهداف الفريق ، وغالباً ما يتعرض لمواقف تحتم عليه أن يتذرع بالصبر وانتظار الذات والمثابرة وإعلاء الصالح العام للفريق .

3. **المساواة وتكافؤ الفرص :**

يمارس الأفراد النشاط البدني والرياضة من خلال مناخ يتسم فعلاً بالديمقراطية ، ذلك لأن كل اللاعبين متساويين أمام قواعد اللعب وأمام الحكم وكل منهم ينال فرصاً متساوية لتحقيق النصر والمحك الوحيد في سبيل ذلك هو كفاية اللاعب واقتداره ، ومن خلال اللعب وظروفه وملابساته على اللاعب أن يخلع عنه مقتضيات النسق الإجتماعي ومكوناته كالمكانة والوضع الإجتماعي ، وعليه أن يتذكر أن اللعب هو اندماج خالص في النسق الطبيعي ، وهذا يعني أن يتجرد من الشكليات والقوالب الإجتماعية

المتداولة كالمجاملات والرتب والوظائف والألقاب ، ويصبح مجرداً من كل هذا أثناء مشاركته مع فريقه فله ما أهم وعليه ما عليهم .

4. التماسك والتوحد والوطنية

يكتسب الفرد منذ نعومة أظافره الكثير من خلال الألعاب والرياضات ومن ضمن ما يكتسبه الشعور بالإنتماء إلى جماعة اللعب أو الفريق أو النادي الذي ينتمي إليه، فاللاعبون يلتفون حول رموز هذا الفريق سواء كان رئيس الفريق (الكابتن) أو شعار الفريق أو النادي أو حتى لون القميص الموحد الذي يرتدونه والذي يعبر عن توحد هوية انتمائهم ، سرعان ما تتكون العلاقات والصلات الإجتماعية الداخلية بين أعضاء الفريق الواحد ، والذي يجتمع على مشاعر موجة المنافسة الخارجية عبر مشاعر التوحيد والتماسك ، حيث يتم التواصل داخل الفريق من خلال المعطيات الثقافية والإجتماعية والقومية ، اللغة ، المعايير الإجتماعية ، الأخلاق والأداب ، فتنمو مشاعر الإعتزاز بالقومية والوطنية والتي تتدرج من حب الفريق أو النادي والتضحية في سبيله إلى حب الوطن والدفاع عن ترابه . (8 : 97)

ويعي السياسيون جيداً أهمية الرياضة فنجدهم يستخدمون الرياضة ويدافعون عنها ويشجعونها ويهتمون بفرقها لعلمهم بأنها تخدم الإتجاه السياسي وتسانده وذلك لإيمانهم بأن الرياضة تعتبر إضافة في مصدر الدخل على شكل ضرائب أو في شكل تنمية للسياحة الرياضية ، ووسيلة لتوحيد المبادئ المختلفة بين الجماعات المختلفة ، كما أنها أداة فعالة في كسر الحواجز الإجتماعية الموجودة سواء كانت دينية أو عنصرية بين الدول . (12 : 108)

ويشير Charley & Hayes (1996) في دراسته عن الرياضة والهوية القومية للأدوار السياسية للرياضة وهي كالتالي :

- الرياضة قامت بدور كبير في سبيل اكتساب البلاد المستعمرة (المحتلة) نمط ثقافي يميزها بحيث يغاير نمط ثقافة المستعمر .
- استغلت الإنجازات الرياضية من قبل أنظمة سياسية وعقائدية مغايرة لإضفاء الشرعية داخل وخارج حدودها .
- السعي الحثيث لبعض الدول نحو تحقيق إنجازات رياضية على الصعيد الدولي يعتبر إلى حد بعيد دليلاً على مشاعر الدولة بعدم الإطمئنان لهويتها . (25 : 99)

دبلوماسية الرياضة وحل الصراعات العربية

لقد الرياضة قدمت عبر تاريخها إسهامات عديدة وفعالة في طريق حل المشكلات بين أطراف متصارعة دولياً ، وذلك يعود لطبيعتها باعتبارها وسط ممهداً وملائماً وعامل تلطيف لحدة الصراعات ، ومدخلاً طبيعياً للقاءات الدولية ، فضلاً عن قدرتها على الإعلاء والتسامي بعوامل الصراع وتحويلها إلى تنافس شريف ، وفيما يلي بعض الأمثلة الواقعية التي أسهمت فيها الرياضة في حل مشكلات سياسية :

- ساهمت مباراة كرة القدم التي أجريت بين فريقي الإتحاد السوفيتي وألمانيا الشرقية في ليكسمبورج في تقليل التوتر بين البلدين ، وتركت انطباعاً طيباً لدى الشعب الألماني وذلك بالرغم من لعب هذه المباراة في جو مشحون تنامت فيه الكراهية بين شعبي البلدين .
- مباراة تنس الطاولة التي أجريت بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين الشعبية ، في السبعينات كان لها الفضل الكبير في التمهيد لعودة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة بين البلدين ، وكان معلوماً بشكل مسبق أن الفريق الأمريكي يقل كثيراً في مستواه عن الفريق الصيني ، وأن احتمال انهزامه كبير ، ولكن تحاشى الجانبات أي إهانات أو مشكلات ، وازدادت مجاملة إدارة الفريق الصيني ، بل بالغوا في الترحيب بالأمريكيين ، مما مهد فعلاً وبطريقة طيبة لإستعادة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة ، حتى أطلق على هذا الأسلوب دبلوماسية تنس الطاولة .
- مباراة المنتخب الأمريكي في هوكي الجليد مع المنتخب السوفيتي خلال دورة الألعاب الأولمبية الشتوية 1980 ، والتي انهزم فيها السوفييت على عكس ما كان متوقعاً، مما مكن الإدارة السياسية الأمريكية من التخلص من ظلال التوتر والتشكك التي كانت تحوم حول العلاقة بين البلدين في أعقاب الإجتياح السوفيتي لدولة أفغانستان ، وقد هيأت هذه المباراة مناخاً مناسباً لإستعادة دفء العلاقات بين البلدين .
- وعربياً فقد كانت الرياضة حاضرة كوسيط دبلوماسي ومنها عندما لعبت بعض فرق المملكة العربية السعودية ودولة الكويت مع فرق جمهورية مصر العربية ، تمهيداً لعودة العلاقات التي انقطعت في أعقاب معاهدة السلام مع إسرائيل ، حيث استقبلت فرق البلدين بكل ترحاب في مصر ، وتم تبادل الهدايا التذكارية بين اللاعبين والإداريين ، فكان لهذه المباريات أثر طيب في تهيئة المناخ الشعبي العام لعودة العلاقات العامة الرسمية ، علماً بأن العلاقات الأخوية والودية لم تنقطع بطبيعة الصلات التاريخية التي تتمثل في اللغة والدين والثقافة والتاريخ . (248 : 125 – 126)
- وفي 1987/2/21 وصل إلى الهند الرئيس الباكستاني لإجراء مباحثات مع رئيس الوزراء الهندي في وقت كانت تستعد كلا الدولتين إلى حرب محتملة مع الأخرى وتم خلال هذا اللقاء مناقشة المشكلة الباكستانية – الهندية ، والتي اعتبرت أسوء مشكلة بين البلدين منذ انتهاء آخر حرب بينهما في

1971، والمثير للنظر في هذا اللقاء أنه تم بدعوة غير رسمية من رئيس الوزراء الهندي للرئيس الباكستاني لمشاهدة مباراة في رياضة الكريكيت مما دعى إلى تسمية هذا اللقاء بدبلوماسية الكريكيت . (101 : 10)

والدور الذي يمكن أن تلعبه الرياضة في إرساء قيم السلام والمودة بين أقطار المنطقة العربية يمكن أن يكون من خلال تدعيم القيم الرياضية النبيلة بين الرياضيين في مختلف المستويات ، فالرياضة في جوهرها الأصيل ، تحمل أفكاراً وهذه الأفكار تشكل الثقافة الرياضية كاللعب الشريف والروح الرياضية . (203 : 27)

كما أن الرياضة تساهم في خلق ظروف مواتية لحل الصراعات بين الشعوب والمجتمعات ، وعلى كل المستويات ، بل إن هناك اتجاهاً بين باحثي الأنثروبولوجيا ، يشير إلى أن حل الصراع من خلال المنافسة الرياضية هو أحد التصورات النظرية لنشوء الرياضة نفسها ، ولقد استخدمت الرياضة كأسلوب للوساطة والمبادرة في عدد كبير من النزاعات والصراعات السياسية أو العنصرية لتوفير مناخ وسيط لحل الصراع ، ولعل ما يطلق عليه دبلوماسية تنس الطاولة أمثال بارز للوساطة الرياضية. (27 : 201)

كما أن الدور الذي تلعبه الرياضة في توفير مناخ يتسم بالتسامح ، حيث تتقابل فرق من عقائد وأيديولوجيات شتى على الساحة الرياضية ، ووفق قواعد لعب محايدة لا صلة لها بهذه العقائد ، الأمر الذي يجعل الرياضي يعتاد على لقاء أبناء عقائد دينية أو سياسية مختلفة عنه ، فأول ما يلقن الرياضي أن يتواضع عند النصر وأن يتقبل الهزيمة دون أي ضغينة لمنافسه ، وأن منافسه هو إنسان قبل أي اعتبار آخر ، كما أنه منافس له في الرياضة لا أكثر من ذلك ، وأنه ليس بعدوه ، وبفرض أنه من المختلفين معه عقائدياً ، فلتكن الساحة الرياضية بمنأى عن الخلافات العقائدية والعرقية والعنصرية أو الطائفية بكل أنواعها ولو خلال فترة اللقاء الرياضي .

وكثيراً ما تتقابل الأيديولوجيات المختلفة والمتصارعةعلى الساحة الرياضية ، حيث يتصور كل فريق من الفرق المتنافسة أن نصر فريقه يعني نصر عقيدته ومبادئه ، ويحفل التاريخ بالعديد من الشواهد على هذا التصور ، ومع ذلك فإن اللعب الشريف والأداء الرياضي رفيع المستوى هو الذي ينتصر فعلاً على أرض الملعب ، حيث القيم الإنسانية المتحققة تمثل أرضية مشتركة بين الأطراف أو الفرق المتنافسة . (222 : 23)

وقد أشار ميثاق اليونسكو الدولي للتربية البدنية والرياضة في المادة (10–3) أنه على جميع الشعوب أن تحافظ على السلام الدائم وأن تتبادل الإحترام والصداقة عن طريق التعاون وتبادل المصالح في مجال التربية البدنية والرياضية ذات اللغة العالمية وبذلك يمكن تهيئة المناخ المناسب لحل المشكلات

الدولية . وواضح أن التعاون الوثيق بين كافة الأجهزة القومية والدولية حكومية وغير حكومية والمبني على الإحترام النوعي لكل منها يؤدي إلى تشجيع تنمية التربية البدنية والرياضية في جميع أنحاء العالم.

الإستنتاجات

بناء على ما تم عرضه ومناقشته في موضوع الصراعات العربية الداخلية والخارجية ودور الرياضة في تحقيق السلام في المنطقة يمكن التوصل إلى الإستنتاجات التالية :

1. تعزيز الدور الإجتماعي للرياضة بنظراً لإرتباطها بحاجات الفرد ودوافعه ، وما تحمله من تعزيز لقيم الإنتماء لدى أبناء الشعب ، الأمر الذي يجعلها عنصراً فعالاً في دعم السلام بين أبناء الوطن الواحد .
2. العمل على تدعيم دور الرياضة في استثمار طاقات الشباب إيجابياً بما ينفعهم ينفع وطنهم ويبعدهم عن التيارات السياسية والدينية الراغبة في زعزة واستقرار البلاد والمنطقة العربية ككل .
3. توجد علاقة وثيقة بين الرياضة والسياسة ، يؤثر كل منهما على الآخر ، كما أن الرياضة تعمل على إصلاح ما أفسدته السياسة بين الدول والشعوب .
4. تمتلك الرياضة تملك القدرة على توحيد الشعوب ، وتمثل لغة حوار مع الشباب وأكثر نفوذاً وقوة من الحكومات .
5. يمكن للرياضة أن تدعم السياسة الداخلية للدول العربية وتعمل على مواجهة الصراعات الطائفية والعرقية والمذهبية والقبلية وذلك من خلال تدعيم ممارسات العمل التطوعي في الرياضة وتعزيز إنتماء الشباب لفرق رياضية تعودهم على القيادة والتبعية وتغرس فيهم قيم المساواة وتكافؤ الفرص والذي هو الأساس في الممارسة الرياضية ، كما أنها تعزز قيم التماسك والوحدة الوطنية والهوية الوطنية .
6. تسهم الإنجازات الرياضية في إضفاء الشرعية للحكومات والنظم السياسية في المنطقة وتعطي انطباعاً بالإطمئنان على الهوية الوطنية .
7. للدبلوماسية الرياضية دور هام وفعال في حل المشكلات بين الأطراف المتصارعة سواء بين أبناء الوطن الواحد أو بين الدول والشعوب المتصارعة باعتبارها وسط ممهداً وملائماً وعامل تلطيف لحدة الصراعات ، ومدخلاً طبيعياً للقاءات الدولية ، فضلاً عن قدرتها على الإعلاء والتسامي بعوامل الصراع وتحويلها إلى تنافس شريف.

8. يمكن أن تلعب الرياضة دور بارز في إرساء قيم السلام والمودة بين أقطار المنطقة العربية ؛ من خلال تدعيم القيم الرياضية النبيلة بين الرياضيين في مختلف المستويات.
9. تسهم الرياضة في توفير مناخ يتسم بالتسامح ، حيث تتقابل فرق من عقائد وأيديولوجيات شتى على الساحة الرياضية ، ووفق قواعد لعب محايدة لا صلة لها بهذه العقائد ، الأمر الذي يجعل الرياضي يعتاد على لقاء أبناء عقائد دينية أو سياسية مختلفة عنه.

التوصيات

في ضوء أهداف الدراسة واستنتاجاتها يوصي الباحث بما يلي :

1. ضرورة العمل على تفعيل الإتحاد الرياضي العربي وأن يتطلع بمسئولياته في تدعيم الممارسات والمنافسات الرياضية بين مختلف الدول العربية .
2. العمل على وضع وتنفيذ المشاريع المرتبطة بالرياضة كوسيلة لنشر ثقافة السلام والتسامح بين أبناء الوطن العربي .
3. التأكيد على ضرورة التنسيق والتعاون التام بين اللجان الأولمبية العربية لصالح ترسيخ قيم المنافسة الرياضية بين أبناء الوطن العربي وتعزيز إقامة منافسات رياضية في مناطق الصراع وبين الأطراف المتصارعة بالشكل الذي يدعم قيم السلام بين الشعوب .
4. تدعيم المبادرات الرامية إلى توسيع نطاق الفرص المتاحة لممارسة النشاط الرياضي في المجتمعات والمناطق المختلفة في جميع أنحاء الوطن العربي .
5. تدعيم إقامة البنى الرياضية التحتية من ملاعب وساحات ومنشآت رياضية يمكن أن تستثمر من خلالها طاقات الشباب في الممارسة الرياضية .
6. العمل على لتشجيع الأنشطة الترفيهية والترويج لنمط حياة صحي بين مختلف الشعوب العربية وعلى كل المستويات .
7. التأكيد على دور الدبلوماسية الرياضية في حل المشكلات بين الأطراف المتصارعة سواء بين أبناء الوطن الواحد أو بين الدول والشعوب المتصارعة باعتبارها وسط ممهداً وملائماً وعامل تلطيف لحدة الصراعات ، ومدخلاً طبيعياً للقاءات الدولية ، فضلاً عن قدرتها على الإعلاء والتسامي بعوامل الصراع وتحويلها إلى تنافس شريف.
8. التأكيد على دور الإعلام الرياضي في نشر الثقافة الرياضية الداعمة للقيم الرياضية النبيلة ونبذ العنف التطرف والعنصرية بين ابناء الوطن العربي .

المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. أحمد الرشيدي : نظام تسوية المنازعات العربية – العربية "الواقع الراهن وإمكانات التطوير" ، سلسلة قضايا استراتيجية ، العدد 11 ، سبتمبر ، 1997م.
2. أحمد تهامي : التكلفة الإنسانية للصراعات العربية – العربية ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، 2004م.
3. أحمد يوسف أحمد : الصراعات العربية – العربية (1954 – 1981) ، دراة منشورة ، ط2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1996م.
4. إسماعيل صبري مقلد : العلاقات السياسية الدولية "دراسة في الأصول والنظريات" ، المكتبة الأكاديمية ، 1998م.
5. أمين أنور الخولي : أصول التربية البدنية والرياضة، ط1، دار الفكرالعربي ، القاهرة ، 1996م.
6. أمين أنور الخولي : الرياضة والحضارة الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1995م.
7. أمين أنور الخولي : الرياضة والمجتمع ، ط4 منقحة ومزيدة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 2002م.
8. أمين أنور الخولي : الوجه الآخر للرياضي "عوامل الإغتراب في الرياضة المعاصرة" ، سلسلة الفكر العربي في التربية البدنية والرياضة ، العدد (13) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1996م.
9. حسن أبوطالب : علاقات مصر العربية (1970–1981) مرحلة السادات ، القاهرة ، 1997م.
10. حسن الشافعي : التنظيم الدولي للعلاقات الرياضية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1998م.
11. حسنين توفيق إبراهيم : بناء مقياس لشدة العنف السياسي في النظم العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 1997.
12. خير الدين عويس ، عصام الهلالي : الإجتماع الرياضي ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 1997م.
13. خيرالدين حسيب : مستقبل الأمة العربية "التحديات والخيارات" ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1998م.
14. سامي الخزندار : الصراعات الداخلية العربية ، دراسة تحليلية ، رسالة دكتوراه منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان ، 2001م.
15. سعد الدين إبراهيم : تأملات في مسألة الأقليات ، ط1 ، مركز ابن خلدون للدراسات ، القاهرة ، 1997م.
16. عبد الإله بلقزيز : العنف السياسي في الوطن العربي ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 267 ، القاهرة ، 1996م.
17. عز الدين محمد دياب : التحليل الإجتماعي لظاهرة الإنقسام السياسي في الوطن العربي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1993م.

18. علي شفيق العمر : العلاقات الدولية في العصر الحديث، دار نشر المعرفة، المغرب، 1990.
19. محمد الأطرش : التنمية العربية وبعض إشكالياتها في حالة الأمة العربية ، المؤتمر القومي العربي السابع ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1997م.
20. نجوى عبد الله : الرياضة عنصر نجاح في الإنتخابات البريطانية ، جريدة الأهرام ، العدد 4329 ، الجمعة 2005/4/15م.
21. نيفين عبدالمنعم مسعد : ظاهرة العنف السياسي من منظور مقارنة ، مركز الدراسات والبحوث السياسية ، جامعة القاهرة ، 1995م.
22. يحيى محمد الجيوشي : استراتيجية مقترحة للرياضة للجميع بجمهورية مصر العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الرياضية للبنين ، جامعة حلوان ، 1998م.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

23. Bonnil, Pakhhouse : The management Of Sport, Its Foundation and application , mosby-yearbook, inc. 1991.
24. Charabi, Hisham : Neopatriarchy : A Theory Of distrorted change in Arab socity , New York, Oxford University Press, 1998.
25. Charley Deglman & Bill Hayes : The abminestrative Conflict In Sport , USA, 1996.
26. March & Simon : Sport Organization Conflict model instrument , 1998.
27. Michael Kurtz : Reasons Of Conflict in Dutch land , Sport Organizations , Germany , 1996.